

من نفائس المخطوطات

المحفوظة في الخزائن العُمانية (13)

مُحِبُّون

الإصدار الرابع والسبعون

قصيدة الجِنِّي

في غريب اللغة



بقلم

بنيان بن مبارك بن حمد الشيباني

سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية

الحلقة الثالثة عشرة

قصيدة الحِجِّي في غريب اللغة

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الرقمية الأولى

ذو القعدة 1445هـ/ مايو (أيار) 2024م

محبوب

محبوب للنشر الرقمي

مسقط/ سلطنة عُمان

البريد الإلكتروني:

mahboub.pd@gmail.com

قصيدة الجَنِّي

في غريب اللغة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،
وعلى آله وصحبه ومن والاه

● تمهيد:

تَحْتَفِلُ الخزائن العُمانية بنصيبٍ وافرٍ من المخطوطات الوافدة إليها من خارج المحيط العُماني، ظلَّ بعضها قرونًا من الزمن مجهولًا مغمورًا، وهي لا تخلو من نواذر وفرائد قلَّ أن يلتفت إليها الباحثون. وهذه نتيجة حتمية في ظل غياب الفهارس الكاشفة عن خبايا الزوايا^(١).

وتتناول هذه المقالة وصف قصيدةٍ في غريب اللغة، تُنسب لـ «الجَنِّي»، ويُلَفُّ نِسْبَتُهَا شيءٌ من الغموض، والحال نفسها تَسْرِي على هُوية صاحبها المجهول. والقصيدة تداولها العُمانيون بالنسخ، كما تداولوا شرحها أيضًا، ولم أجد لها أثرًا يُذكر عند غيرهم؛ إلا نُتَفًا متفرقة.

^(١) مدخلًا لهذا الموضوع؛ أرجو التفضل بقراءة مقالتي: المخطوطات العربية والإسلامية الوافدة إلى عُمان. مجلة معهد المخطوطات العربية (مجلة نصف سنوية محكمة، تصدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة/ مصر). المجلد 64؛ الجزء الأول: رمضان 1441هـ/ مايو 2020م. ص 10 فما بعدها.

• توثيق النسبة:

نَصَّ بعضُ العَرُوضِيِّينَ على أن بحر الخَبَبِ مما تداركه الأَخْفَشُ الأوسط؛ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ (ت215هـ) على الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) في تأصيله لبحور الشعر العربي. ويقول آخرون: إِنَّ الخليلَ قد عَرَفَهُ، وَأَلَمَّ بِهِ، ولكنه أَعْرَضَ عنه لِقِلَّتِهِ أو لشدوذه، أو لكونه مخالفاً لأصوله. و«الخببُ إيقاعٌ راقصٌ، في حركته خِفَّةٌ وسرعةٌ يدلُّ عليهما اسمُهُ الذي أُطْلِقَ عليه تشبيهاً له بِرَكُضِ الخيل»⁽²⁾.

وللدكتور المعاصر عمر خلوف دراسة رصينة طويلة عن بحور الشعر، قال فيها عن بحر الخبب: «ولعلَّ أقدمَ قصيدةٍ خَبَبِيَّةٍ يُشِيرُونَ إليها هي قصيدةُ عَمْرِو الجَنِّيِّ، التي يُقالُ إنه مدَحَ بها الرسولُ صلى الله عليه وسلم، ولم يَبْقَ منها سوى قوله:

أَشْجَاكَ تَشْتَتُ شَعْبَ الحَيِّ م فَأَنْتَ لَهُ أَرْقُ وَصَبُ

يقول أبو الحسن العَرُوضِي (ت342هـ): فهذه القصيدة مشهورةٌ، ولولا الإطالةُ لذكرناها عن آخرها⁽³⁾. ويا حَبِّداً أَنه فَعَلَ. ويُعلَقُ الزنجاني

⁽²⁾ بُحُورٌ لم يُؤَصِّلْهَا الخليل: بحر الخبب، البحر اللاحق؛ بقلم: عمر خلوف. بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية، الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض / المملكة العربية السعودية. المجلد الخامس - العدد الثاني: 1424هـ / 2003م. ص 128 فما بعدها. وأنا عائلٌ على هذا البحث فيما صَدَّرْتُ به هذه المقالة.

⁽³⁾ الجامع في العروض والقوافي؛ صنفه: أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي (ت342هـ). حققه وقدم له: زهير غازي زاهد، وهلال ناجي. ط1: 1416هـ / 1996م. دار الجيل - بيروت / لبنان. ص 258.

(ت بعد 660هـ) على هذا البيت بقوله: وَقَلَّ أَنْ تَجِدَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بَيْتًا خَالِيًا مِنَ الْخُبْنِ وَالْقَطْعِ⁽⁴⁾. كما ذكر ابن فرحون في ترجمته لأبي الحسن اليعمري (ت 746هـ) أَنَّ مِنْ مَوْلَفَاتِهِ [الضائعة]: (الشرح المُغْنِي لقصيدة عَمَرُو الْجَنِّي)، وهي مشتملة على مدح النبي صلى الله عليه وسلم⁽⁵⁾. مما يدل على أنها بقيت معروفة حتى زمنه⁽⁶⁾.

هذه الإضاءات أفادتنا أن القصيدة بائية في غريب اللغة على وزن الخَبَب، وموضوعها في المديح النبوي، وكانت معروفة مشهورة عند المتقدمين، وظلت كذلك إلى القرن السابع، ثم جاء ابن فرحون في القرن الثامن وشرَحها.

وتقتصر المصادر على بيتها الأول فقط، فيما تتفاوت في نسبتها بين إغفالها رأساً، أو الإشارة إلى أنها من الشعر القديم، أو النسبة للجن مطلقاً، أو لعمرُو الجني خصوصاً، والنسبتان الأخيرتان مُصَدَّرَتَان بعبارة

⁽⁴⁾ معيار النُّظَار في علوم الأشعار؛ تأليف: عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب الخزرجي الزنجاني (كان حياً سنة 660هـ). تحقيق: محمد علي رزق الخفاجي. ط 1: 1411هـ / 1991م. دار المعارف- القاهرة/ مصر. 1 / 85.

⁽⁵⁾ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب؛ تأليف: برهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري المدني (ت 799هـ). تحقيق وتعليق: محمد الأحدي أبو النور. ط 1: د. ت. دار التراث- القاهرة/ مصر. 2 / 125.

⁽⁶⁾ من كتاب للدكتور عمر خلوف؛ بعنوان: «بحور لم يؤصلها الخليل» قيد النشر، أكرموني بالاطلاع على مسودته، أحسن الله إليه ونفع به. وله الشكر الجزيل على مراجعته لهذه المقالة.

«زعموا»⁽⁷⁾. والشعر المنسوب إلى الجن موجودٌ في التراث العربي، لكنه ليس كثيراً⁽⁸⁾، ولا يبعد في قصيدتنا هذه أن تُربط بشعر الجن لِمَا فيها من غرابة الألفاظ وَوَحْشِيَّهَا المهجور.

ومن هو عمرو الجني؟ وهل قصيدته التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مدحٍ معاصرٍ لمعاصره؟ أو هي مما قيل بعد وفاة الممدوح عليه الصلاة والسلام؟

⁽⁷⁾ صَدَّرَ أبو الحسن العروضي (ت342هـ) ذِكْرَهُ في كتابه (الجامع) ص258 بقوله: «فمما قيل أنه قديم». وعبارة صاحب ابن عَبَّاد: «وَأَنشَدُوا شعراً زعموا أنه للجن». انظر: الإقناع في العروض وتخريج القوافي؛ تأليف: صاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد (ت385هـ). تحقيق: محمد حسن آل ياسين. ط1: 1379هـ / 1960م. منشورات المكتبة العلمية - بغداد/ العراق. ص76. وذكره الخطيب التبريزي دون نسبة. انظر: الوافي في العروض والقوافي؛ صنعة: يحيى بن علي بن محمد الشيباني، المعروف بالخطيب التبريزي (ت502هـ). ط4: 1407هـ / 1986م. دار الفكر - دمشق/ سورية. ص178. ونَصَّ العلوي (ت656هـ) في (نُصْرَةِ الإغريض) على أنه «من أشعار الجن». انظر: نُصْرَةُ الإغريض في نُصْرَةِ الْقَرِيض؛ تأليف: المظفر بن الفضل العلوي (ت656هـ). تحقيق: نُهَى عارف الحسن. ط1: 1396هـ / 1976م. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ سورية. ص47. وَصَدَّرَ الزنجاني (ق7هـ) ذِكْرَهُ في (معيان النظر) 1 / 58 بقوله: «أَنشَدُوا وزعموا أنه لعمرو الجني يمدح به النبي عليه الصلاة والسلام من قصيدةٍ أولها...».

⁽⁸⁾ راجع عن هذا الموضوع: أدب الجن أشعارهم وأخبارهم؛ تأليف: محمد عبد الرحيم. ط1: 1418هـ / 1998م. دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع - بيروت/ لبنان. و: شعر الجن في التراث العربي؛ تأليف: عبد الله سليم الرشيد. كتاب المجلة العربية رقم 186. ط1: 1433هـ / 2012م. المجلة العربية - الرياض / المملكة العربية السعودية.

تَذَكُّرُ كَتَبُ تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ عَلَمًا بِاسْمِ: عَمْرُو بْنِ جَابِرِ الْجَيِّ،
وَتُعَرِّفُهُ بِأَنَّهُ «أَحَدُ مَنْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَنِّ». وَأَنَّهُ
«كَانَ آخِرَ التَّسْعَةِ - الَّذِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمْعُونَ
الْقُرْآنَ - مَوْتًا». وَقِيلَ إِنَّهُ تَوَفَّى زَمَنَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَلَى رَأْسِ الْمِئَةِ. قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ: «أُورِدَنَاهُ اقْتِدَاءً بِالْحَافِظِ أَبِي مُوسَى، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ اقْتَدَى
بِالطَّبْرَانِيِّ، وَبِالْجُمْلَةِ فَتَرَكُهُ أَوْلَى، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ لِأَنَّنَا شَرَطْنَا أَنَّنَا لَا نُحِلُّ
بِتَرْجُمَةٍ»⁽⁹⁾. فَهَلِ الْمُرْجَمُ لَهُ هُنَا هُوَ عَيْنُهُ الَّذِي تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْقَصِيدَةُ؟
وَالْقَصِيدَةُ مَعَ شَرْحِهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْمَفْقُودَاتِ، وَلَمْ أَجِدْ مِنْ أَشَارٍ إِلَى
وُجُودِهَا مَخْطُوطَةً فِي شَيْءٍ مِنَ الْخَزَائِنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَالَمِيَّةِ.

• مخطوطات القصيدة:

وَقَفْتُ فِي خَزَائِنِ عُمانَ عَلَى نُسخِ مَخْطُوطَةٍ عَدِيدَةٍ لِلْقَصِيدَةِ، مِنْهَا:
نُسخةُ دَارِ الْمَخْطُوطَاتِ بِوِزَارَةِ الثَّقَافَةِ بِعُمانَ (بِرَقْمِ 2989) ضَمِنَ مَجْمُوعٌ،
وَهِيَ بِخَطِ النَّاسِخِ: نَاصِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بَلْعَرَبِ بْنِ بَلْقَاسِمِ الْبُوسَعِيِّ
الْحَمَمِيِّ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ 1051 هـ، نَسَبَهَا «لِبَعْضِ الْجَنِّ يُسَمَّى أَبَا عَمْرُو، مَدَحَ
بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ». وَعَدَدُ أَيْيَاتِ الْقَصِيدَةِ
فِيهَا أَرْبَعُونَ بَيْتًا.

⁽⁹⁾ أسد الغابة في معرفة الصحابة؛ تصنيف: عز الدين علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير

(ت 630 هـ). ط 1: 1433 هـ / 2012 م. دار ابن حزم - بيروت / لبنان. ص 925.

والله فحج ما كنتم كنتم سرياً بيننا العربية واحر حريه لانه
 او اضري سرياً مناع ثلاث من ثلاث واذا كنت العزيمة واكنت حريه
 الزوره حريه ابد ومسك ابد وعند مفيض الزوره عزير ابد
 واسر ابد وان العزيمة يوم الاربعاء كسر الملاك كبريات
 وان كان يوم السبت كسر الملاك كبريات وكسر سري
 اسمها العزيمة بالفلك والوالدوني والوالد حور ولا فوه
 الى الله العلي العظيم بحسب اسرارها اذ وراى اصا
 لا شدي ٥ لم ما وحدته والله اعلم بحسنه ٥

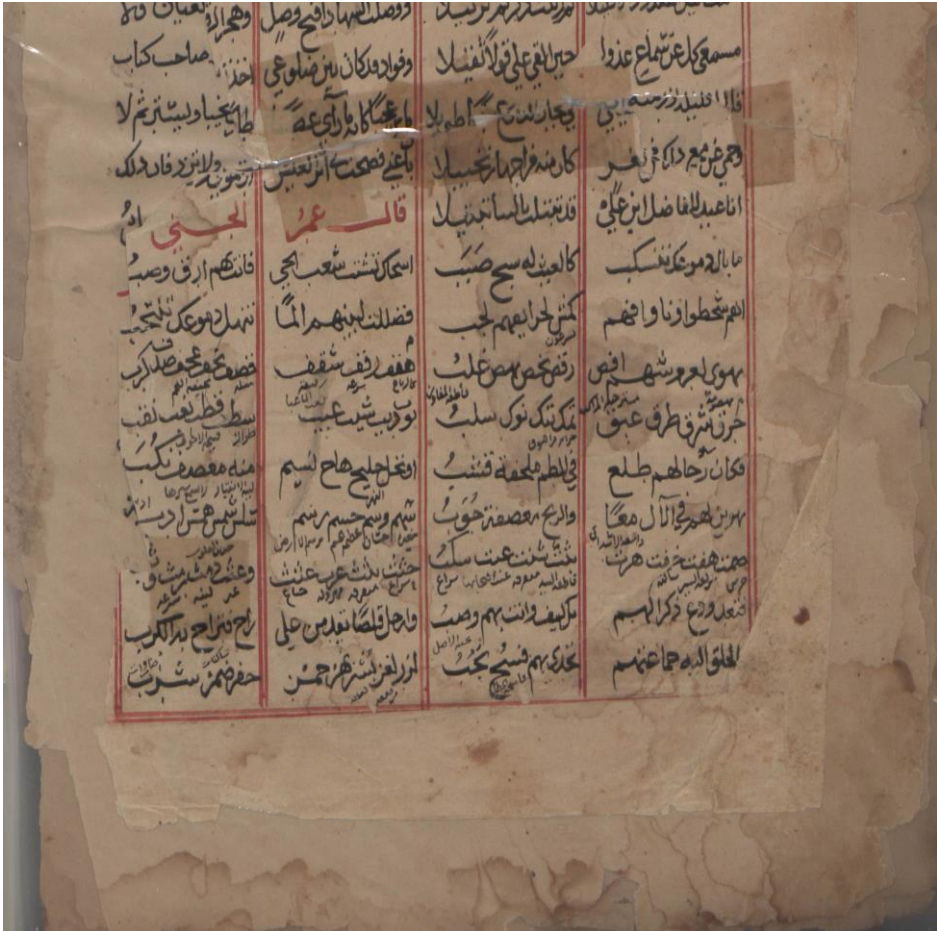
بسم الله الرحمن الرحيم هذه قصيده لبعض
 الجن تسمى ابو عمرو وامجد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اشكال تشبث تشبث الحى فانت له ارق وصيب ٥
 امهم شطوط اربا وضمهم كسرت حرا ايقم نجيب ٥
 فصلت ليدهم الماء تشبث دموعي تشبث ٥
 نفوي بعز وشم اوقش روض حوض حوض غلب ٥
 فصد قود اقد شد برشد جد حشد شحت ٥
 عجب شحت عجب مخرج الحجب دهب ٥
 سار وامنوا بكم كما ما كنت يا اول من عصب ٥
 اود وامن دهي فكم بصا بكم ورك حوت ٥

جازمنا بعد من على رؤوف فزاح به الكثر
 خلف اليه جماعهم بخديهم مسح خب
 لغز نشر بهر حجر حفر صدر شرب
 ربح ربح ربح ربح ربح ربح ربح
 فستش ششت ششت ششت ششت ششت ششت
 نع كنع ونع ونع قطع ملع كنع الب
 باج يدي ه اليه الخلو انت بعضا يله الكش
 بي هدي ونسج نقا فداك كدثر له العرب
 محمد المبعوث وذي الخيرات سنا له الرجب
 الخوفر له والركن معنا والبيت ومكة والحج
 طفر افرم الحار له فقام صنابعه الزعت
 عهديت فانت جلوت عني فاحنا بذاك لنا السيب
 واليك محمد ابعت جوت باجستها تثب
 الجود علي فتبعني بترابع لليها سلب
 اليك جلت مقاولي كبت ومعاشر قد ذهبت
 والله هذا وانت هديت قد المليك النجب
 وصلاته اليه الخلو عليك وجاد محلك السكت

وثانية بمكتبة السيد محمد بن أحمد البوسعيدي (برقم 999) كُتب عليها بخط حديث أنها بقلم: زاهر بن محمد بن عامر بن خلف الطيواني سنة 1283 هـ وتخللها شروح لمفرداتها. وعدد أبياتها ثمانية وثلاثون بيتاً، وبينها وبين سابقتها فروق في الألفاظ وتقديم وتأخير.



وثالثة بمكتبة السيد محمد بن أحمد أيضا (برقم 820) بقلم
 الناسخ: خميس بن علي المخاشن السليمي سنة 1283 هـ. وهي منقطعة، بقي
 منها 18 بيتا فقط.



ما تبقى من النسخة رقم 820 بمكتبة السيد

مطلع القصيدة في النسختين الثانية والثالثة:

ما بال دموعك تنسكبُ كالغيث له سَحٌّ⁽¹⁰⁾ صَبَبُ
وهو مطلع لا نجده في النسخة الأولى، ولا في نُسخِ الشرح التي
تستفتح بالبيت الآتي:

أَشْجَاكَ تَشْتَتُ شَعْبَ الْحَيِّ م فَأَنْتَ لَهُ أَرِقُّ وَصِبُ
والبيت الأول أضيف لبعض نُسخِ الشرح دون تفسيرٍ لألفاظه.
ويمضي الشاعر في مطلع قصيدته على النحو الآتي:

أَشْجَاكَ تَشْتَتُ شَعْبَ الْحَيِّ م فَأَنْتَ لَهُ أَرِقُّ وَصِبُ
أَهُمَّ شَحَطُوا وَنَاوَا فَهُمْ كُمُشُّ لِحَزَائِقِهَا لُجُبُ
فَظَلَلَتْ لِبَيْنِهِمُ أَلْمَا تَنْهَلُ دُمُوعَكَ تَنْسَكِبُ
تَهْوِي بِعُرُوشِهِمْ أَفْضُ رُفْضُ نُحْضُ نُهْضُ غُلْبُ
قُصْدُ قُودُ أَفْدُ شُدُّ رُشْدُ نُجْدُ حُشْدُ شُحْبُ
عُجْبُ شُجْبُ لُجْبُ ضُجْبُ مُعْجُ مُرْجُ نُعْجُ ذُهْبُ
سَارُوا فَمَضَوْا بِمَهَا كَدُمِي مَا كُنْتُ بِأَوَّلِ مَنْ غَضَبُوا

ثم تَخَلَّصَ إلى مراده في البيت التاسع والعشرين فقال:

فَأَنِيحْ بَنِيَّ إِلَهَ الْخُلُ قِ أَتَتْ بِفَضَائِلِهِ الْكُتُبُ
بَنِيَّ هَدَى وَنَسِيحْ تُقَى فَبِذَاكَ تَدِينُ لَهُ الْعَرَبُ

⁽¹⁰⁾ كُتِبَتْ في النسختين: سبح. بالباء. ولعلَّ الصواب ما أثبتته. وَسَحَّ الدَّمْعُ والمطرُ والماءُ يَسْحُ سَحًّا
وَسُحُوحًا أَي سَالَ مِنْ فَوْقٍ وَاشْتَدَّ انْصِبَابُهُ (كما في لسان العرب؛ مادة سحح).

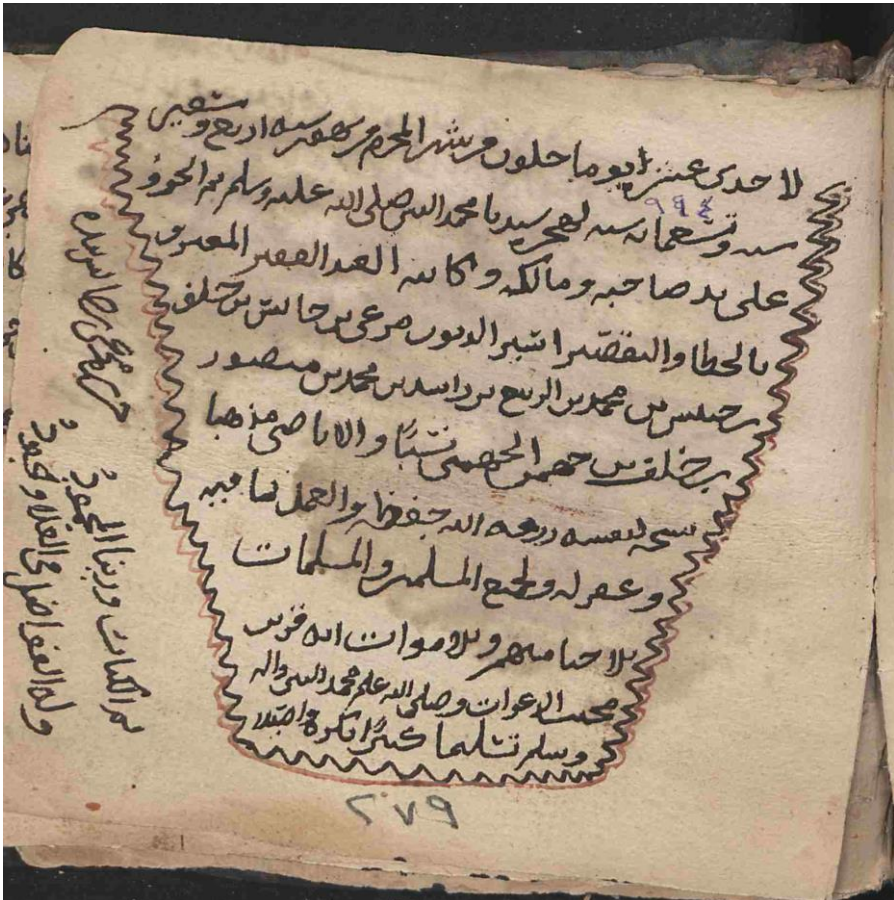
بمحمدٍ المبعوث وذو الـ
 فالحوض له والركن معاً
 ظفراً هَزَمَ الأحزاب له
 فهُدِيتَ فَأَنْتَ جَلَوْتَ عَمِي
 فأليك محمدٌ انبعثت
 وإليك رحلتُ مفاقَ أولي
 لتجودَ عليّ فتُنْعِشني
 فالله هداك وأنت هدي
 فصلاة إله الخلق علي
 خيرات منازل الرُحْبُ
 والبيت ومكة والحُجْبُ
 فتمام صنائع الرُعبُ
 فأضاء بذاك لنا السببُ
 جُونُ بِأَخِشَّتِهَا تَثْبُ
 كتبٍ ومعاشرٍ قد ذهبوا
 بشرائعٍ ليس لها ثَلْبُ
 ستَ فذلَّ لِمَلَّتِكَ التُّصْبُ
 لك وجَادَ محلَّتكَ السُّكْبُ

وفي القصيدة تكلف ظاهر، وتقصّد لجمع غريب الألفاظ في
 قالب متصّع، ولست أدري هل الركابة فيها من فعلِ التُّسَاخ؟ أو هي
 ركيكة من أصلها؟

• مخطوطات شرح القصيدة:

أما الشرح فتوجد منه في عُمان أربع نُسخ على الأقل؛ أقدمها: نسخة
 دار المخطوطات بوزارة الثقافة العمانية (برقم 3428) وهي ضمن مجموع
 يشتمل على بعض أجزاء كتاب المصنّف في الفقه للعلامة أحمد بن عبد الله
 الكندي (ت 557هـ)، تليه القصيدة وشرحها في 14 صفحة، كتبها: مرعي
 بن حابس بن خلف بن خنيش بن محمد بن الربيع بن راشد بن محمد بن

منصور بن خلف بن جهمن «الجهمني نسباً والإباضي مذهباً»، ولم يقيد تاريخ الفراغ منها، لكن تاريخ نسخ المصنف السابق لها كان في الخميس 11 المحرم 994هـ وهي أكمل النسخ، أثبتت القصيدة في 39 بيتاً، سقط منها بيت واحد (هو التاسع عشر) من سهو النساخ، واستدرك عليها بيتان آخران في الهامش لم يتناولهما الشرح.



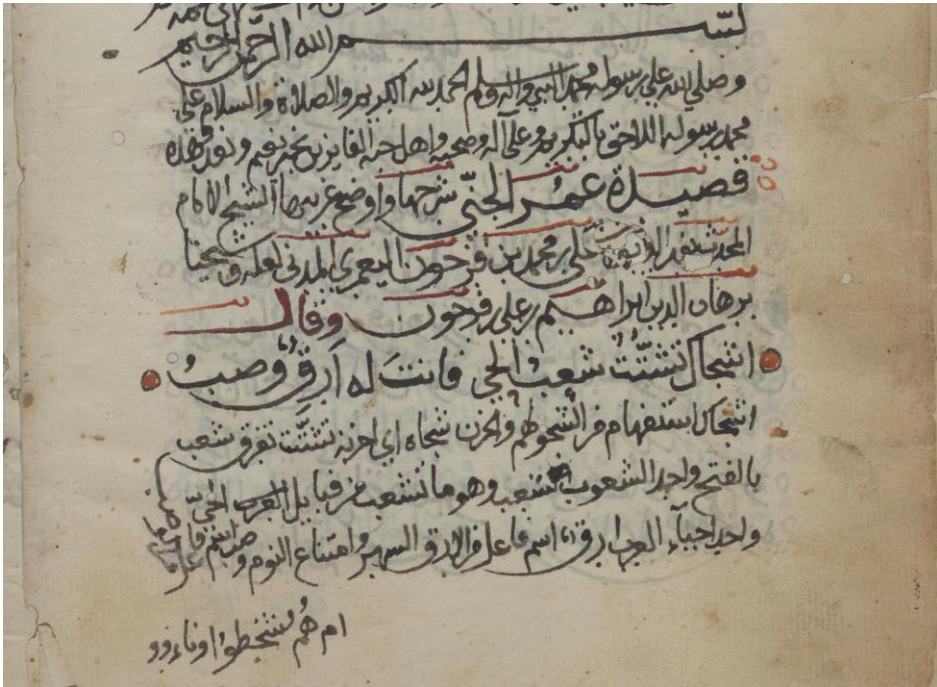
تاريخ نسخ كتاب المصنف السابق لشرح قصيدة الجني

(نسخة دار المخطوطات 3428)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 نَدْبَةُ الْكُوفَةِ وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 أَهْلَ بَيْتِهِ الْفَائِزِينَ بِخَيْرِ نِعَمٍ وَبَعْدَ مَعْدٍ وَقَدْ سَلَّمَ عَلَى الْجَنَّةِ نَسْرَهَا وَأَوْفَى غَنِيهَا
 شَيْخُ بَرْدِ عَامِ الْحَدِيثِ نَوَافِلُ دَرْجَاتِهِ وَنُجُومُ الْبَحْرِ يَامُ بَدِيٍّ وَالدُّرِّ شَيْخَانِ بَرِّ طَائِفِ
 دُرِّ بَرِّ أَهْلِهِمْ عَلَى مَرْجُوهِمْ مَا بَالُ دِمُوعِكَ تَسْكِبُ كَالْغَيْثِ لَيْسَ بِسَبِّهِ
 أَشْيَاءُ تَسْتَنْتُ شَعْبِي أَلَمْ تَنْتَ لَهُ أَرْقُ وَصَبَّ
 أَشْيَاءُ كَالْهَرَمِ لِلشَّعْبِ وَالشَّجْوَاءُ لَمْ يَجِدْ سَجَاهُ أَلَمْ تَنْتَ تَفْرُقْ
 شَعْبِي بِالْفَقْهِ وَاجِدَ الشَّعْبِ وَهِيَ مَا تَسْبِيحُ مِنَ الْقَبَائِلِ أَلَمْ تَطْوِجْ أَيْهَا
 الْعَرَبِ أَرْقُ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ الْأَرْقَاءِ الشَّعْرُ وَاصْتِنَاعُ النِّعَمِ وَصَيْتُ اسْمٍ فَاعِلٍ
 أَمْ هُمْ سَيِّطُورٌ وَأَوْفَقُكُمْ كُنْزٌ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
 سَيِّطُورٌ الشَّجْوَاءُ الْبَعْدُ وَالنَّائِلَةُ الْبَعْدُ وَأَرَادَ أَنْ يُلَاقِيَ لِقَاءَ الْفَرَقِ كُنْزٌ
 جَمْعُ كُنْزٍ وَالْكَسْرُ الْمُبْرَعُ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ
 ظَلَمْتُ لِبَيْنِهِمْ الْمَاءُ تَهْلُ دِمُوعُكَ تَسْكِبُ
 تَهْلُ الْمَاءُ تَهْلُ الشَّيْءُ أَدَامَ لَهُ نَفَارٌ أَوْ هِيَ عَكْسُ بَابِ تِي الْمَعْفَى
 لِبَيْنِهِمْ الْفَرَقُ بَكْرُ الْهَمِّ لَمْ يَكُنْ فَاعِلٌ مِنَ الْمَاءِ وَبَغَى الْهَمُّ لَمْ يَكُنْ
 وَبَغَى لَمْ يَكُنْ تَسْكِبُ تَسْكِبُ وَافْرَمَ مِنْ أَنْفَالِ الْمَطَرِ أَدَامَ

ملقاني لا وعول اثر اولى الكتب واولى كتب يحتمل انه
 مراد لاهل الكتب المتقدمه السالفه اقنوا اثارهم
 في اتباع انبياءهم فاتبعوا ويحتمل ان يزيد علم بعده
 والله هداك وانت هديت قذل ملتك النصيب
 النصيب النصيب هي ما نقيت بعد مدور الله
 وعلى النصيب بالفتح كذلك
 فضله اله الخلق عليك وجاد مجتلك السكب
 وحاد المتزلم نحو والمطر اليام السكب السكب السكب
 التي تسكب الماكثرا وملا بكه للبر شيئا الوافدين عليه
 وعلى اله وارادته وذريته المنتهين اليه وعلى جميعه
 الصديقين وعما جمع في ابنته والشار اهل محبته
 قال الازاح لم اجدر بالقصيد لا نسي كتها طنبكا
 من حقيقه فوجدت فيها مواضع لم اجد لها معقبا
 البينه فتوهمت فيها التخييف فاقولها على شيئا
 ظهر لي بتوفيق الله تعالى ولقد امنت على العبد لوقل
 الراجي من عرو ولا مري بالشيء من علمي ولا حوالا ولا حوالا
 العبد العظم والعبد العظم على هو علم محمد النبي والروا

ثم نسخة خزانة الشيخ حمد بن عبد الله البوسعيدي (برقم 124 في الفهرس و76 في الخزانة)، ضمن مجموع يشتمل على بعض أجزاء المصنف أيضاً، وأرجوزة في اللغة، وبعض قصائد الدعائم، وسقط اسم الناسخ وتاريخ النسخ من جميع هذه المواد، غير أن موازنة الخط بغيره من المنسوخات يقودنا إلى ترجيح أن يكون ناسخه: أحمد بن سالم بن راشد الهذلي الفنجوي، وتتراوح منسوخاته بين سنوات عقد العشرين من القرن الثاني عشر (1120-1129هـ). وهذه النسخة في 11 صفحة، سقط منها شرح الأبيات الأخيرة، ويبدو أن الناسخ لم يتمها من الأصل، فتوقف عند البيت الثاني والثلاثين.



بداية نسخة خزانة الشيخ حمد بن عبد الله البوسعيدي



ورابعها - وهي أَّحَدُثُها - نسخة خزانة الشيخ مُهَنَّأ بن خَلْفان بن عثمان الخروصي (برقم 25) وهي بقلم صاحب الخزانة الشيخ مهنا (ت1445هـ)، في 11 صفحة، ويبدو أنها مطابقة للنسخة السابقة، غير أن الناسخ اجتهد في تصحيح بعض ألفاظها وضبطها.

وميزُتُها - مع حداثتها - أنه نقلها من خط الشيخ ناصر بن أبي نبهان الخروصي (ت1262هـ)، قال في آخرها: «نقلا من خط الشيخ ناصر ابن السيد أبي نبهان، ناقلا لها من كتاب للشيخ سلطان الصلتي من بلدة حَلَم من عُمان⁽¹¹⁾، وأنا مهنا بن خلفان، بتاريخ يوم 16 جمادى الأولى سنة 1392 هجريا ببلدة العوابي».

⁽¹¹⁾ الضمير هنا يعود إلى الشيخ ناصر بن أبي نبهان، فهو الناقل لهذه القصيدة من كتاب للشيخ سلطان الصلتي من بلدة حَلَم؛ غرب ولاية صُور من شرقية عُمان. انظر: المكتبة العمانية (أبحاث تاريخية)؛ بقلم: مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي (ت1445هـ). أعده للنشر وضبط نصه: اللجنة العلمية بموقع بصيرة. ط1: 1444هـ / 2023م. مكتبة خزائن الآثار - بركا/ سلطنة عمان. ص78.

هذه قصيدة عمر الجعفي وقد شرحها وأوضح عليها
نور الدين علي محمد ورجون البعري المديني نقلتها سنة
خط الشيخ العلامة السيد ناصر الدين بن علي الخروصي

أشجارك تشتت شعب الحي فانت ليلتي في صبي

الشجو الهم والحزن **الثبات** التفريق **الشعب**

الطائف من القبائل **الارق** السهر وعدم النوم من

غريوض **الرصب** اللعب والعناء هـ

أهم تتخطوا ونأوا فزعم كمش الحرائق الجب

الشحط والنأي البعد **كمش** هسر عن الحرائق

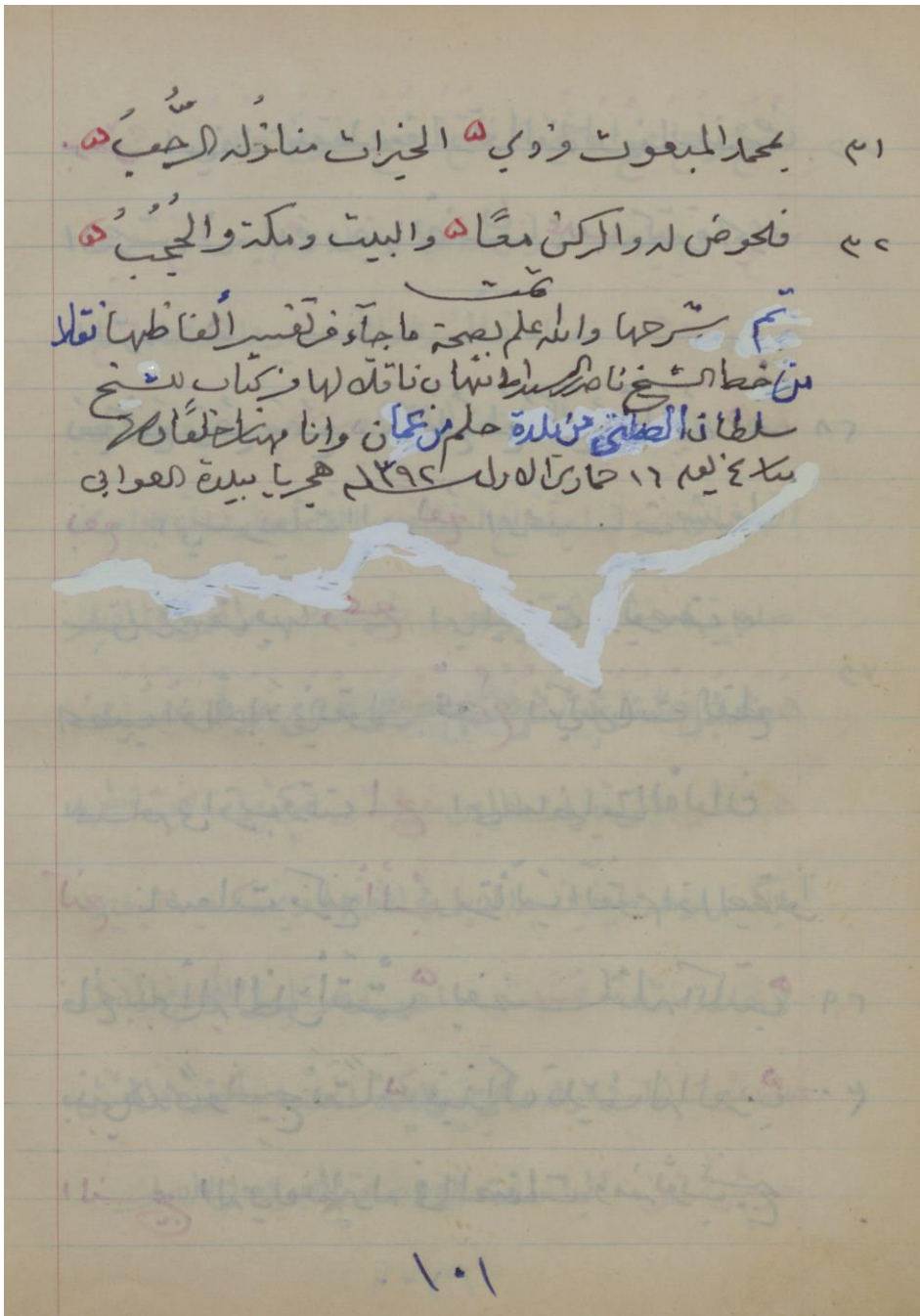
مفرق بالكسر هم الجماعة **جب** اسم للصوت ^{فقه ضيق} العالي هـ

فطلت ليسهم الميا فتمت لومعك تنسكب

ظل فعل الشئ نهلك **الدين** الفرقة **الألم** الوجع

والتمهل ما يسيل باستمرار هـ

(ما بال موعك تنسكب . كالغيث لا يجب صيب)



أول الشرح بعد البسملة: «الحمد لله الكريم، والصلاة والسلام على محمد رسوله الأحق بالتكريم، وعلى آله وصحبه و[...] وأهل حبه الفائزين بخير نعيم. وبعد؛ فهذه قصيدة عمرو الجني، شرحها وأوضح غريبها الشيخ الإمام المحدث نور الدين علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني، والد شيخنا برهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون». ثم شرع في الشرح مباشرة، وهو شرح مقتصر على غريب الألفاظ.

ويشدد الانتباه في مقدمة الشرح قول الناسخ: «والد شيخنا»؛ وهي عبارة توحى أن النسخ العمانية أخذت الشرح من نسخة قريبة العهد بمؤلفها، تعود للقرن الثامن أو أول التاسع على أبعد تقدير، لأن برهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري المدني (ت799هـ) يكاد يكون المصدر الوحيد الذي أثبت نسبة الشرح لأبيه علي بن محمد بن فرحون اليعمري المدني (ت746هـ)، وسماه: «الشرح المغني لقصيدة عمرو الجني»؛ وذلك في ترجمته له في كتابه: «الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب» كما سبق توثيقه. والنسخ العمانية جميعا لا تذكر هذه التسمية ولا توردها تسمية أخرى للشرح.

كما يلفت النظر أيضا عبارة الشارح الختامية التي قال فيها: «قال الشارح: لم أجد من القصيدة إلا نسخة كتبها هندی من حفظه، فوجدت فيها مواضع لم أجد لها معنى البتة، فتوهمت فيها التصحيف، فأصلحتها على حسب ما ظهر لي بتوفيق الله تعالى». هذه الخاتمة انفردت بها النسخة

الأقدم، لأن باقي النسخ إما منقطع الآخر، أو ينتهي عند البيت الثاني والثلاثين من القصيدة.

ولعل هذا القول من الشارح يُفسّر لنا ندرة نسخ القصيدة أولاً، ثم اختلاف ألفاظها بين النسخ المفردة والنسخ المشروحة، وهذا الاختلاف يوحي بنقل النسخ المفردة من مصدرٍ آخر غير نسخة الشرح. بل إن الاختلاف بين النسخ المفردة نفسها مبعثُ تساؤل، ومن العجب أن يختفي أثر هذه القصيدة، وتوجد في الخزائن العمانية بأوجه متعددة.

صَدَرَ مِنْ هَذِهِ السَّلْسَلَةِ

من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية

1. **جزءٌ فيه مرويات العزّ بن جماعة بأسانيده عن شيوخه؛** بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الأولى). الطبعة الرقمية الأولى: المحرم 1443هـ/ أغسطس (آب) 2021م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 29 صفحة.
2. **البيان في عدد آي القرآن لأبي عمرو الداني؛** بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الثانية). الطبعة الرقمية الأولى: صفر 1443هـ/ أكتوبر (تشرين الأول) 2021م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 26 صفحة.
3. **داعي العمل ليوم الأمل؛** بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الثالثة). الطبعة الرقمية الأولى: ربيع الأول 1443هـ/ أكتوبر (تشرين الأول) 2021م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 45 صفحة.
4. **شرح قصيدة «سِر يا حبيبي» في مدح النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)؛** بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الرابعة). الطبعة الرقمية الأولى: شعبان 1443هـ/ مارس (آذار) 2022م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 23 صفحة.
5. **إجازة الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب لتلميذه وابن عمه: محمد بن علي بن محمد بن عبد الوهاب؛** بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الخامسة). الطبعة الرقمية الأولى: ربيع الأول 1444هـ/ أكتوبر (تشرين الأول) 2022م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 30 صفحة.
6. **بُغْيَةُ الأَليَاء من معجم الأدباء؛** بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة السادسة). الطبعة الرقمية الأولى: شوال 1444هـ/ مايو (أيار) 2023م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 30 صفحة.
7. **جمهرة النَّسب لابن حزم؛** بقلم: سلطان بن مُبارك بن حَمَد الشَّيباني. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة السابعة). الطبعة الرقمية الأولى: شوال 1444هـ/ مايو (أيار) 2023م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 51 صفحة.

8. **شَرْحُ الْبَلَكَنِيَّةِ الْمَنْسُوبِ لِأَبِي مُسْلِمٍ الْبَهْلَانِيِّ**؛ بقلم: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنِ حَمْدٍ الشَّيْبَانِيِّ. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الثامنة). الطبعة الرقمية الأولى: ذو القعدة 1444هـ/ يونيو (حزيران) 2023م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 26 صفحة.
9. **التحقيق في تَقْرِيرِ مَسَائِلِ الْإِكْفَارِ وَالتَّنْفِيقِ؛ لِحِجَى بْنِ حَمْزَةَ الزَيْدِيِّ**؛ بقلم: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنِ حَمْدٍ الشَّيْبَانِيِّ. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة التاسعة). الطبعة الرقمية الأولى: ذو القعدة 1444هـ/ يونيو (حزيران) 2023م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 18 صفحة.
10. **الجمع بين الصحيحين للحُمَيْدِيِّ**؛ بقلم: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنِ حَمْدٍ الشَّيْبَانِيِّ. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة العاشرة). الطبعة الرقمية الأولى: ذو القعدة 1444هـ/ يونيو (حزيران) 2023م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 15 صفحة.
11. **الخطب الأربعون الهاشمية**؛ بقلم: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنِ حَمْدٍ الشَّيْبَانِيِّ. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الحادية عشرة). الطبعة الرقمية الأولى: ذو القعدة 1444هـ/ يونيو (حزيران) 2023م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 14 صفحة.
12. **التهذيب في تفسير القرآن الكريم للحاكم البيهقي**؛ بقلم: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنِ حَمْدٍ الشَّيْبَانِيِّ. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الثانية عشرة). الطبعة الرقمية الأولى: المحرم 1445هـ/ يوليو (تموز) 2023م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 14 صفحة.
13. **قصيدة الجَنِّي في غريب اللغة**؛ بقلم: سُلْطَانُ بْنُ مُبَارَكٍ بْنِ حَمْدٍ الشَّيْبَانِيِّ. سلسلة: من نفائس المخطوطات المحفوظة في الخزائن العُمانية (الحلقة الثالثة عشرة). الطبعة الرقمية الأولى: ذو القعدة 1445هـ/ مايو (أيار) 2024م. محبوب للنشر الرقمي - مسقط/ سلطنة عُمان. 25 صفحة.